مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

التدخل السعودي في اليمن و أثر الانقسامات الداخلية على استقرار اليمن

The Saudi intervention in Yemen and the impact of internal divisions on the stability of Yemen, Reverso

فهد الصهباني*

كلية الحقوق و العلوم السياسية . جامعة البليدة 2. لونيسي علي (الجزائر)

hozn99@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/12/01	تاريخ القبول: 2023/02/01	تاريخ النشر: 2023/03/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

تعتبر النزاعات الدولية الحديثة بأنها ظاهرة اجتماعية سياسية شديدة التعقيد والتشابك بسبب حركيتها وديناميكيتها، وتعدد أطرافها وتنوعهم بين الداخلي والخارجي مما تؤدي إلى تعدد أسبابها ومظاهرها وأبعادها، كما يصعب متابعة تفاعلاتها في حالة صعودها .

ولا نستطيع معرفة التفاعلات الداخلية واثر الانقسام للدول الا اذا تتبعنا العوامل الخارجية سواء كانت إقليمية أو دولية وما لها من دور قوي ومؤثر و فاعل في الصراعات الداخلية للدول، إلا أن نجاح هذه العوامل الخارجية في نمو الصراعات الداخلية للدول لم يكن ليتم لولا وجود العوامل الداخلية للنزاعات الداخلية للدول فالأصل هو قابلية البيئة الداخلية للتفاعل السلبي مع المؤثرات الخارجية والاستثناء وهذا يودي الي التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

الكلمات المفتاحية:اليمن . السعودية .النزاع الداخلي . الحوثيين .ظاهرة الانقسامات .

Abstract:

Modern international conflicts are considered a highly complex and intertwined socio-political phenomenon due to their dynamism and dynamism, and the multiplicity of their parties and their diversity between internal and external, which leads to the multiplicity of its causes, manifestations and dimensions. It is also difficult to follow their interactions in the event of their rise. We cannot know the internal interactions and the impact of the division of states unless we follow the external factors, whether regional or international, and their strong, influential and effective role in the internal conflicts of states. The internal environment of countries, the origin is the ability of the internal
environment to negatively interact with external influences and the exception is Reverso

key words:

Yemen . Saudi Arabia, the internal conflict. The Houthis. The phenomenon of divisions.

مقدمة

اليمن بلد متنوع جغرافياً ومتغاير اجتماعياً ويمتاز مجتمعه بالتعقد وتطوره المتسارع فما بين ربع السكان. يعرف اليمنيين ويصفون أنفسهم بالانتماء القبلي، ويتمركز في معظمهم في مناطق المرتفعات الشمالية حيث تهيمن الاتحادات القبلية الرئيسية الثلاث، حاشد وبكيل ومدحج أضعفهما وبما أن أغلبية. اليمنيين، ربما، ليسوا قبليين فينبغي تفادي التعميمات الاجتماعية والثقافية غير انه يسكن ما يقرب من ثلاثة أرباع اليمنيين في المناطق الريفية وبإجمالي حولي71المائة فهذا التنوع جعل من اليمن أرضا خصبة للنزاعات والصراعات على مر الزمن1

فقد كان لليمن السياسي منذ الاستقلال وحتي قيام الوحدة، وما شهدها من ابعاد مختلفة باختلاف في بنية النظام الساسي في كل من شمال البلاد وجنوبه وما تركته طبيعة هذه التطورات من انعكاسات على مسيرة القوي والأحزاب السياسية ودورها في إطار الصراعات الداخلية والبعد في البيئة الخارجية الاقليمية و الدولية وحضورها في الحياة السياسة اليمنية قبل وبعد قيام الوحدة ، وذلك الحضور الذي فرضته استحقاقات الحرب الباردة، ومالاتها من احداث وتحولات سياسة كبر شهدتها حقبة ما بعد الحرب الباردة، وانفراد القطب الواحد للولايات المتحدة الامريكية في السياسة الدولية والتي اثرت بشكل او باخر في مجمل الحياة السياسة والتفاعلات الاقليمية في عموم العالم و المنطقة العربية .ونتج عنة حراك سياسيا اجتماعي كانت لها انعكاساته المباشرة وغير المباشرة سلبا وايجابا على حياة اليمن السياسية.2

مشكلة الدراسة

في ظل سياسات النزاعات المتسارعة، أصبحت المنطقة العربية تعيش حالة من الانقسامات ويعتبر تدخل دول الجوار الإقليمي أي الدول التي تجمعها روابط عرقية مع إحدى الجماعات المتنازعة الأكثر تأثيرا على طبيعة النزاعات العرقية، فأغلب النزاعات المتجذرة المعاصرة، هي نزاعات عرقية مدولة بتدخل دول الجوار الإقليمي عكس تدخل الدولة الأجنبية الذي غالبا ما يكون تدخلا موقتا و ظرفيا، و في هذا الإطار يقول **هانتغتون " تعتبر ظاهرة تدخل دول القربى بعبارة " جواينيواي" ملمحا رئيسيا من حروب خطوط التقسيم الحضاري في أواخر القرن العشرين**، ومن هنا يمكن ان نطرح أشكلياتنا:

الي اي مدي قد تؤثر الانقسامات الداخلية على استقرار اليمن وما هي الاثار المترتبة من التدخل السعودي على ذلك الانقسام و الامن القومي في اليمن ؟

و تتفرع من الإشكالية الرئيسية الإشكاليات الفرعية التالية:

. هل التغير في طبيعة النزاع يؤدي الي عدم استقرار الدول

.هل التدخل السعودي في اليمن سوف يودي الي استقرارها

للإجابة على هذه الأسئلة الفرعية طرحنا الفرضيات التالية:

- **الفرضية الاولي:** كلما كان هناك تغير في طبيعة النزاع كلما زاد درجات التعقيد والتداخل في المواضيع السياسية خاصة في العلاقات الدولية

- **الفرضية الثانية:** كلما زادت تدخلات البيئة الإقليمية الخارجية كلما ادي ذلك الي تعميق الانقسام في اليمن

وللإجابة على هذه الفرضيات قسمنا البحث إلى قسمين، يتعلق القسم الأول(الفرضية الأولى) تتكلم على الطبيعة الجديدة في النزاعات وكيف تغيرات بعد الحرب الباردة وكيف حاولت الدول ضمان استراتيجيتها الأمنية، ثم نتطرق في القسم الثاني (الفرضية الثانية) وهو كيف كان للتدخلات الخارجية دور في تعميق الانقسام داخل الدولة الواحدة وكيف اثر هذا التدخل في استقرار الدول وخاصة اذا كانت ذات جوار اقليمي مثل اليمن والسعودية التي تربطها علاقات مليئة بالتناقضات.

اهمية الدراسة

تنبع اهمية الدراسة من الرغبة في محاولة دراسة السياسة الخارجية التي تنتهجها السعودية وخاصة بعد مجي الملك سلمان وانتهاج سياسة مغايرة تجاه الدول المجاورة وخاصة اليمن، وذلك في خطوة نحو التأسيس لمعرفة علمية أكاديمية.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول قضية إدارة الأزمة الداخلية في اليمن من طرف الدولة المجاورة لها وهي المملكة العربية السعودية، وكيفية تأثير هذه الأخيرة على السياسة الداخلية ومسار الأزمة في اليمن.

اهداف الدراسة:

تتمحور أهداف الدراسة فيما يلي:

– توضيح تأثير المملكة العربية السعودية على دول الجوار من خلال سياسة خارجية فاعلة وخاصة تأثير المملكة العربية السعودية على اليمن،

بالإضافة إلى توضيح حقيقة التدخل السعودي لحل الأزمة اليمنية،

والهدف الثالث هو تحديد العوامل والمتغيرات التي تؤثر في السياسة الخارجية للدول بصفة عامة

السياسة الخارجية والاستراتيجية السعودية بصفة خاصة.

هيكلة الدراسة:

تقسيم الدراسة كتالي:

المبحث الاول :التحولات في طبيعة النزاعات المؤثرة على استقرار الدول

المطلب الاول: النزاعات الدولية الحديثة وتعقيداتها

المطلب الثاني: مظاهر وخصوصية الخلافات المؤثرة على استقرار الدولة.

المبحث الثاني: التدخل السعودي في اليمن

المطلب الاول: جذور الازمه اليمنية

المطلب الثاني: الدور السعودي في الحرب على اليمن

المبحث الاول :التحولات في طبيعة النزاعات المؤثرة على استقرار الدول

ان التحولات في طبيعة النزاعات المؤثرة على استقرار الدول اضافة إلى تزايد درجات التعقيد والتداخل في المواضيع السياسية خاصة في العلاقات الدولية، ساهم في بروز نظريات ومقاربات جديدة من أجل خلق بناء وتصور لفهم وتفسير الظواهر منها الأمني المجتمعي كما قال (أول ويفر)وقدرة الدولة على الحفاظ علي المجتمع وعلى استمراره

بنفس خصائصه الأساسية في ظل الظروف المتغيرة وفي ظل التهديدات الفعلية او المحتملة التي يتعرض لها . خاصة النزاعات منها وما يتعلق بالأمن بجميع قطاعاته في ظل تحول دور الفواعل. لذلك نجد الاختلاف بين الفواعل الخارجية والتأثيرات الداخلية للدولة وهذا ما جعلها بيئة خصبة للتدخلات الخارجية عن طريق ما يتعلق بمصالحها الأمنية المحدودة والضيقة3

المطلب الاول: النزاعات الدولية الحديثة وتعقيداتها

قد تتميز النزاعات الدولية الحديثة بأنها ظاهرة اجتماعية سياسية شديدة التعقيد والتشابك بسبب حركيتها وديناميكيتها، وتعدد أطرافها وتنوعهم بين الداخلي والخارجي مما تؤدي إلى تعدد أسبابها ومظاهرها وأبعادها، كما يصعب متابعة تفاعلاتها في حالة صعودها .

ولا نستطيع معرفة التفاعلات الداخلية واثر الانقسام للدول الا اذا تتبعنا العوامل الخارجية سواء كانت إقليمية أو دولية وما لها من دور قوي ومؤثر و فاعل في الصراعات الداخلية للدول، إلا أن نجاح هذه العوامل الخارجية في نمو الصراعات الداخلية للدول لم يكن ليتم لولا وجود العوامل الداخلية للنزاعات الداخلية للدول فالأصل هو قابلية البيئة الداخلية للتفاعل السلبي مع المؤثرات الخارجية والاستثناء غير ذلك الإطار .يقول: **كارلدويتش"إذا كان طرفي النزاع الداخلي يعتمدان في قدراتهما الأساسية سواء البشرية، أو المعنوية، أو المالية، أو أي مصادر أخرى، على مصادر خارجية، فإننا و هذه الحالة نكون أمام حرب بالنيابة: و هي صراع دولي بين قوتين خارجيتين، يدار على أرض دولة ثالثة، و يستخدم رجالها، و مواردها، و أراضيها لتحقيق أهداف إستراتيجية**4

ويمكن تلخيص أهم العوامل والأسباب أو المحركات الخارجية المؤثرة في الصراعات الداخلية بما يلي

أولا العوامل الداخلية:

1 -أزمة الشرعية للسلطة السياسية الحاكمة

2 ."غربة" السلطة السياسية سياسياً وثقافياً عن محيطها الشعبي

3 ."الجهل" بالدين والجهل بالتاريخ السياسي للمجتمع العرقي

4 -غياب وضوح العلاقة "التعاقدية" العادلة بين الدولة وطوائفها المختلفة

5 -التكوين القسري للدولة القطرية في العالم العربي (أزمة الدولة القطرية)

6 -غياب "الضابط الحضاري" عند الاختلاف

7 -دور "النخبة" في النظام السياسي أو الأقليات

8 -وجود إشكاليات في الفكر العربي المعاصر

ثانياً: العوامل الخارجية:

1- التنافس ما بين القوى الدولية حول المزيد من النفوذ والسيطرة على مناطق العالم.

2- عدم الاستقرار الأمني والسياسي الذي تعيشه بعض مناطق العالم

3- دور بعض الدول الإقليمية في تغذية نزاعات وصراعات بعض الدول أو ضد قوى سياسية معارضة لتوجهه، وهذا الدور ماض في استنزاف وتفتيت الدول5

المطلب الثاني :مظاهر وخصوصية الخلافات المؤثرة على استقرار الدولة.

نجد أن النزاع الدولي ارتكز على نقطة جوهرية و هي مسالة الخلاف بين وجهات النظر للأطراف أو الفواعل الدولية ، وقد يأخذ أبعاد قانونية أو سياسية حسب طبيعة هذا الخلاف وهذا ما انعكس بشكل أساسي على استقرار الدول وهذا قد يودي الي ما يسمى بالمعضلة الأمنية المجتمعية والإجراءات المتخذة من طرف الدولة في محاولة لزيادة أمنها فمعضلة الأمن ترتبط بجانبين الأول :القومية والثاني الاثنية السياسة والثقافية فعندما تحس مجموعة ما بتهديد من جانب السلطة او المجموعات التي تتقاسم نفس الإقليم فإنها تتمترس حول نفسها وتستدعي هويتها الضيقة لتحقيق أمنها وهو ما يطلق عليه (باري بوزان) المأزق الأمني المجتمعي6

وأيضا من أهم التحولات التي أدت إلي التغير في طبيعة النزاعات **مساهمة التعددية الثقافية في الفكر الذي تنخبط فيه الدول.**

وهذا ما يجعل النزاع سواء كان داخليا او خارجيا عرضة للتأثيرات والمتغيرات الإقليمية والدولية و بدوره قد يجعل الدولة عاجزة عن تأكيد ذاتها وعوزها الى المشروعية وعجزها عن مواجهة التفكك الاجتماعي وهذا قد يودي الى فشل الدولة ويتجلى هذا في وجود مجتمع ضعيف يجد في الانقسامات الاثنية والعرقية التى بدورها هيئت الطريق لإيجاد السلالية و الرموز والشعارات والتسميات لمختلف النزاعات ومثل هذا نجده واضحا في حالة اليمن وما تعيشه.7

فيؤدي هذا التدخل بهذا المفهوم إلى جعل النزاع، نزاعا عرقيا مدولا ويقصَد هنا بصفة التدويل أن تصبح الدول سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة أطرافا في النزاع العرقي القائم قد تستمر فيه بالوكالة عن طريق دعم جماعتها العرقية، كما قد تتورط في حرب مباشرة مع الدولة المستهدفة .

يعتبر تدخل دول الجوار في النزاعات التي يجمعها معها الدول المجاورة روابط عرقية قد تكون مغي إحدى الجماعات المتنازعة الأكثر تأثيرا على طبيعة النزاعات العرقية، فأغلب النزاعات المتجذرة المعاصرة، هي نزاعات عرقية مدولة بتاثير خارجي سوى كان بتدخل دول الجوار الإقليمية وبتدخل دول اخرى عكس تدخل الدولة الأجنبية الذي غالبا ما يكون تدخلا موقتا و ظرفيا.

ان ما تشهده اليمن اليوم من انقسام لم يكن وليد اللحظة بل كان هناك تراكمات لما حصل،

اولا: التحولات في طبيعة النزاعات المؤثرة على استقرار الدول بالإضافة إلى تزايد درجات التعقيد والتداخل في المواضيع السياسية خاصة في العلاقات الدولية.

ويعبر حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الأهداف والمصالح عندئذ على أنه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد – سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة.8

وكما تبدو حاله اليمن نجد ان كل مجموعه من المتنازعين يسعي الي تحقيق ذلك من خلال اعتناق البعض المذهبية والبعض المناطقية والبعض الأخر أحزاب او تيارات سياسيه.

مثلا لدينا حركة أنصار الله الحوثية الاثني عشرية والحراك الجنوبي الذي يدعو الي استعادت الجنوب العربي وحزب الإصلاح الاخوني وتيار الصالح الذي إنشاء حديثا واهم الفعلين هي الشرعية اليمنية برئاسة رئيس الجمهورية عبد ربة منصور هادي سابقا وايضا هناك تنظيم القاعدة المتواجد في اليمن فمن جهة اخري هنا يمكن القول أن إثناء الحرب الباردة كانت القوتين العظميتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي هم من يتحكم في النزاعات الدائرة في بعض المناطق.

لكن مع ظهور العديد من الفواعل أصبحت النزاعات تدار حسب توجهات تلك الفواعل سوى كانت تلك الفواعل إقليمية او دولية لذلك نجد الوضع في اليمن عبارة عن خليط من التفاعلات والتدخلات فالتعدد ألاثني والعرقي والديني ولمناطقي تجد كل فئة لها داعم رئيسي وهذا ما زاد من تعقيد المشهد اليمن حيث ان كل طرف يرى أنها على حق في الدفاع عن اليمن او مصلحها فالمملكة العربية السعودية تعتبر اليمن حديقة خلفيه لها لذلك توجهت نحو الباب الواسع لتدخل في النزاع في اليمن عن طرق دعم الشرعية ومساندة الحكومة المعترف بها دوليا وهناك الحوثين الذين يشتروكن مع إيران بنفس الأفكار المذهبية وهذا ما جعلها تدعمها بسلاح والخبراء الإيرانيين واللبنانيين ومن الجهة الأخر نجد الحرك الجنوبي الذي يسعى الي الانفصال عن الشمال والذي تدعمه الامارات العربية المتحدة وهناك الفواعل الدولية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا التي تساعد السعودية من اجل بيع الاسلحة او لابتزازها.9

والأزمة اليمنية معقدة التركيب متعددة الجوانب ومتداخلة الأطراف وتتكون من شقين داخلي وخارجي، الشق الأول يتمثل بالصراع على السلطة بين القوى السياسية اليمنية التي لا تملك مشروعاً وطنيا مشتركاً حتى بحدوده الدنيا، وغياب المكون السياسي المنظم الحامل للمشروع الوطن يساعد إلى حد كبير في حدة الصراع. واستمرار غياب هذا المشروع بجعل حل الأزمة أكثر تعقيدا وتحقق الاستقرار الدائم أمرا بعيد المنال .

والثاني يتجسد بالتناقضات والصراعات الإقليمية وخاصة بين السعودية وايران اللتان تتنافسان على الدور الإقليمي والسعي نحو بسط استراتيجياتها في ظل المعطيات والمستجدات الدولية وازدياد التحديات لأمنية بشكل غير مسبوق في المنطقة العربية.10

المبحث الثاني: التدخل السعودي في اليمن

إن تعثّر مسيرة التحول الديمقراطي في اليمن كما في بقية أقطار الربيع العربي هو نتيجة لبنيته الاجتماعية القبائلية والسياسية التسلطية من ناحية، وغياب الثقافة الديمقراطية من ناحية أخرى، وتأخرّ وتردي أوضاعه التنموية والسياسية والاقتصادية، وسيادة أجواء الاضطراب الداخلي، واحتمالية انتقال هذه الأجواء إلى بقية أقطار النظام الإقليمي الخليجي من ناحية ثالثة، الأمر الذي جعل منه مصدر تهديد جوهرياً لأقطار مجلس التعاون الخليجي الملاصقة له، بصورة لاّ تقل عن التهديد الذي كان يمثله العراق، والتي ما زالت تمثله إيران.

كما ان للتنوع الجغرافي الاجتماعي المغير في المجتمع اليمني الدي جعل من التطور المتسارع بالتعقد. بالنسبة إلى اليمن امرا ضروري، فإن نسبة الشباب15-45سنةمن إجمالي عدد السكان، بحسب آخر تعداد للسكان في

عام2006تزيد على 20بالمئة من إجمالي عدد السكان إلى جانب اتسام الثقافة اليمنية بالطبيعة الخشنة، والطابع القبلي المحافظ، بصورة تجعل من القبيلة مصدر التوعية ومركز إصدار وتلقي الأوامر.11

وحيث تهيمن الاتحادات القبلية الرئيسية الثلاث، حاشد وبكيل ومدحج وبالتالي مصدراً للحراك الاجتماعي والفعل الجمعي المشترك، بدلاً من مؤسسات الدولة أو القانون. فالقبائل في اليمن مصدر رئيسي للسلطة والنفوذ ومن جانب ثالث، هناك علاقة طردية بين انخفاض مستوى الأداء الاقتصادي، وتزايد التهديدات والمخاطر الأمنية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية في اليمن، حيث سيؤدي انخفاض مستويات الاستثمار الخارجي، وارتفاع معدلات التضخم، وتفشي صور الفساد الإداري والمالي في التعامل الاقتصادي، وتدهور النظام المصرفي والمالي اليمني، وفساد الأجهزة.12

المطلب الاول :جذور الازمة اليمنية

عندما بدأت موجة الثورات العربية التي حدثت في 2011 والتي اجتاحت كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا والبحرين كانت الشعوب العربية تأمل في التغير الي الأفضل لكن الأفضل أصبح أسوى حيث حدثت ثورات مضادة واستغل البعض هذه الثورات وركوب الموجة لتحقيق مصلحة كانت سريه او علنية ولم تكن الأزمة اليمنية وليدة الاحتجاجات الشعبية وقيام ثورة 2011. ولكن سبقت هذه الفترة حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي نتيجة للحروب الاهلية وزيادة الازمة بين الشمال والجنوب اليمني بسبب رغبة الجنوبيين في الانفصال عن الشمال من ادي الي زيادة الصراع الداخلي بينهم. ومن ناحية اخري تعد اليمن من أكثر الدول العربية التي يوجد بها عناصر قبلية تعمل على تقلب الموازين داخل الدولة من تغير ولاءاها من جهة الي اخري، كما ان وعورة السطح والطبيعة الجغرافية لليمن لم تمكن الحكومة اليمنية من السيطرة علي الدولة مما ادي الي غياب الهوية الوطنية لليمن وزيادة حالة عدم الاستقرار السياسي.

ففي 2011 مع الحراك الشعبي ومع وجود بعض التيارات ذات التوجهات السياسية استطاعت ان تحقق بعض الانجازات من خلال التحالفات داخل تلك التيارات ففي اليمن فقد تحالف حزب التجمع الاصلاحي الاخواني مع الحوثيين ضد الحكومة في 2011 وضد علي عبدالله صالح بالتحديد لكن تشبث الحزب الحاكم في السلطة: فالرئيس علي عبد الله صالح يحكم البلاد منذ عام 1978 م.

كما ظهرت مؤخراً مخاوف من توريث الحكم من بعده لنجله أحمد و المطالب الشعبية بتنحية جميع أقارب الرئيس علي عبد الله صالح من المناصب القيادية بالمؤسسة العسكرية والأمنية والحكومية والذي جعل من استمر الطلبة في اعتصامهم أمام جامعة صنعاء دايما. وقاموا بنصب الخيام أمام بوابة الجامعة. ودعا العلماءُ إلى حكومة وحدة وطنية وانتخابات حرة. وفي صعدة بشمال اليمن نزل الحوثيون إلى الشوارع تأييدا لإسقاط نظام عبد الله صالح. ونزل آلاف الحوثيين إلى الشارع في مظاهرة حاشدة بمدينة ضحيان شمال مدينة صعدة ورفعوا لافتات كتب عليها "الشعب يريد إسقاط النظام" و"ارحلوا أيها الظالمون".

وحيّا المتظاهرون من أنصار الحوثي التنظيمات والأحزاب والطلاب ومنظمات المجتمع المدني "الذين استطاعوا بفضل صمودهم وتضحياتهم أن يوصلوا الثورة الشعبية إلى مرحلة اللاعودة في جزا من الالتفاف على الثورة حيث كان الاهداف السرية اكثر من ما كان يعرفها المتظاهرين ان صحت العبارة (الثار)13

وعندما قرر النظام استخدام العنف ضد المتظاهرين في صنعاء انشقت المؤسسة العسكرية واستقال العديد من الضباط العسكريين وكان على راسهم علي محسن الاحمر الذي كان شريكا لعلي عبدالله صالح وكذلك ومن اعضاء المؤتمر الشعبي الحاكم وانضموا المنشقون

إلي الثورة في الساحات وجاء الشباب من كل مناطق اليمن الي صنعاء وكان مطلبهم الأساسي هو إسقاط النظام و تنحي علي عبدالله صالح عن رئيسة الجمهورية وسلم السلطة الي نائبة عبده ربه منصور هادي في ذلك الوقت هدأت المظاهرات بعد توقيع "المبادرة الخليجية" والتي نصت على تسليم السلطة للرئيس عبد ربه منصور هادي ومنح صالح حصانة من الملاحقة القانونية.

وسمحت الحصانة لصالح بلعب دور حيوي وحاسم في تأمين التحالفات القبلية والعسكرية التي سمحت للحوثيين بالسيطرة على عمران ومن ثم صنعاء في 21 سبتمبر 2014، حيث لا يزال نفوذ صالح مستمراً على القادة السياسيين والعسكريين، وفي هذه المرحلة تحالف علي صالح مع الحوثيين ضد الاخوان المسلمين حزب الاصلاح.14

وقد امتدت الاشتباكات من دماج إلى محافظة عمران في يناير 2014. وحقق الحوثيين انتصاراً في صعدة عندما توسطت الحكومة اليمنية باتفاق تم بموجبه إجلاء السلفيين وأسرهم إلى محافظة الحديدة. ووفقاً للتقارير، منع الحوثيين القوات الحكومية من الإنتشار في أماكن الصراع، على الرغم انه من ضمن الإتفاق. كثف الحوثيين القتال في محافظة عمران خلال العام، بوقوع اشتباكات بين الحوثيين وحزب التجمع اليمني للإصلاح ووحدات من الجيش، وأدى في النهاية إلى سيطرة الحوثيين على المحافظة بأكملها، وتوسع الصراع إلى محافظة صنعاء بحلول يوليو وهذا ما جعل الحوثيون يسيطر على العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014 بمساعدة من قوات الحرس الجمهوري الموالية لعلي عبد الله صالح،.

وهاجم الحوثيين منزل الرئيس هادي في 19 يناير 2015 بعد اشتباكات مع الحرس الرئاسي، وحاصروا القصر الجمهوري الذي يقيم فيه رئيس الوزراء، وأقتحموا معسكرات للجيش ومجمع دار الرئاسة، ومعسكرات الصواريخ الموالية لصالح التي سلمت لهم دون مقاومة.15

المطلب الثاني: الدور السعودي في الحرب في اليمن

لقد سيطرت المملكة العربية السعودية على المشهد السياسي اليمني لعقود من الزمن عبر دعمها المالي لشبكة من القيادات القبلية والدينية والسياسية، وبدأ نفوذها يتضاءل بعد أن تحول بعض من حلفائها إلى قطر وإيران عقب ثورات الربيع العربي. حينها، وقد أصبح من الصعب على السعودية المحافظة على نظامها التقليدي للولاء في اليمن وكان لثورة اليمن دورا فعالًا في زعزعة أركان البنية السياسية لليمن في.2011 كما يمثل صعود الحوثيين كجماعة سياسية مستقوية بالسلاح مظهرا رئيسيا لتلك التحولات، وبالنظر من نطاق واسع لمنظور علاقتهم الودية مع إيران،

فإن مصالح الحوثيين المتصاعدة تزيد من حضور الجمهورية الإسلامية وخلق مناطق نفوذ لها في اليمن، مما دفع بعض المحللين لوصف الصراع في اليمن بأنه حرب بالوكالة بين إيران والمملكة العربية السعودية. وفي حال النظر إلى ذلك من منظور صراع السيطرة بين إيران والسعودية، فإن عاصفة الحزم على ما يبدو هي محاولة من قبل المملكة العربية السعودية لاستعادة هيمنتها في اليمن وفي ذات الوقت فرصة لأن تظهر قوتها في المنطقة بشكل عام. وما زالت المملكة حذرة من التدخل بشكل مباشر (بريا)، وتعمق هذا الحذر عقب تدخلها المباشر ضد الحوثيين وذلك بسبب الامتداد الكبير للحدود السعودية مع محافظة صعدة شمال اليمن، والذي كان بمثابة تحد كبير بالنسبة للسعوديين.16

وعليه فقد فضلت إلى حد كبير العمل بشكل غير مباشر وبالوكالة مع حلفائها السياسيين والقبليين.

لقد أفصحت عاصفة الحزم عن التحول الجذري في السياسة السعودية، والتي كان التواجد المتصاعد لإيران في اليمن مثيرا لقلقها، ونتج هذا القلق عن ثلاثة أحداث محددة)، مثلت الأسباب المباشرة لتدخلها ،وهي تسيير رحلات طيران في 2015ومتوالية (فبراير – مارس مباشرة بين طهران وصنعاء، والمناورات العسكرية التي نفذها الحوثيون قرب الحدود السعودية، وأيضا شنهم ضربات جوية على مقر إقامة الرئيس هادي في عدن. وضعت هذه التطورات السعوديين أمام خيار التدخل بشكل مباشر. كما استغلت إيران ضعف سيطرة الحكومة المركزية في صنعاء لتزيد فرصة دعمها لجماعة الحوثيين، وكانت بشكل كبير مسألة ملائمة، حيث أن اليمن سهلة المنال ومنخفضة الثمن بالنسبة لإيران للضغط على خصومها السعوديين، في حين تقوم بفتح مجال جديد لتوسع مصالحها السياسية والاقتصادية.

فقد قام حزب الله اللبناني –الحليف الإقليمي لإيران – بتقديم التدريبات والدعم المالي والسياسي للحوثيين ولعب دورا هاما على الحوثيين، حيث قامت إيران بصلة بين طهران وصعدة، ولم يكن الدور الإيراني محصورا أيضا باستقطاب شخصيات سياسية في الجنوب على وجه الخصوص، من الذين تجاهلتهم المبادرة الخليجية.

فقد اثرت الحرب السعودية في اليمن تأثير كبيرا على اليمن، حيث جعلت اليمن أمام جملة من التداعيات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية. والتي كانت الارتدادات الإنسانية هي الأسوأ في ذلك كما أوقفت الحرب بشكل شبه كامل عمليات التبادل التجاري الداخلية ، والذي أدى إلى انعدام الغذاء والوقود، و أيضا طرق الشحن والتوزيع للمساعدات الخارجية الإنسانية، وتدهور النظام بذلك واحتياج ما يقارب80% من سكان اليمن الي الراعية الصحية في بعض مناطق اليمن – وعلى وجه الخصوص مدينة عدن التي تعاني من الصراع في الجنوب –والذي قاد إلى ظهور أمراض وبائية مميتة كحمى الضنك، وفي الشمال مدنية الحديدة .

وعلاوة على ذلك، ذهب الكثير من ضحية المدنيين: إستنادا إلى تقديرات منظمة الصحة العالمية فان اكثر من 1500فقدو في القتال الذي ادي الي مصرعهم في ذلك الوقت إلا أن اليمن ستكون بحاجة إلى سنوات طويلة لاستعادة عافيته فيها حتى وإن تم افتراض أن الحرب ستنتهي قريبا ، حتى أن بنيتها الاقتصاد التحتية الهشة قد تم ضربها، مما دعا من تبقى من المستثمرين الأجانب إلى الانسحاب بشكل كلي تقريبا ومن معظم رجال الأعمال البارزين في اليمن.

إضافة إلى ذلك فإن الحصار على البضائع المستوردة والتجار المستوردين الرئيسيين قد اثر سلبيا على الاقتصاد اليمن وأثرا على أولئك الذين يعتمدون على البضائع ذاتها. وعلى حد سواء، فقد أحدثت هذه الحرب (خاصة الداخلية منها) شروخا اجتماعية في أرجاء البلد وتركت اليمن منقسم على أسس طائفية وجغرافية، فقد أدى الاقتتال في جنوب البلاد إلى تعميق التوترات المتزايدة منذ فترة طويلة بين شمال البلاد وجنوبها وهو الأمر الذي يضعف من إمكانية استمرار وحدة اليمن.17

كما ان إقليمية الصراع أدت بدورها إلى تغذية النزعة الطائفية المتصاعدة والغير مسبوقة في اليمن والتي حظيت بصدى كبير في القنوات الإعلامية والتي بشكل سهل وخطير تجعل الحوثيين واليمنيين المؤيدين لهم كأدوات لقوى أجنبية في نظر خصومهم،

مقابل اعتبار (الحوثيين) لخصومهم التكفيريين و(الدواعش). وقد تجسدت هذه العوامل من خلال نمو القاعدة في اليمن. وبنبرة طائفية حادة، فإن القاعدة نصبت نفسها «كحاكم» لأهل السنة في اليمن ووسعت دعمها ليصل بها الحد إلى السيطرة الفعلية على الميناء الشرقي في المكلا وبالرغم من تفاقم هذه القضايا، إلا أن استمرار الصراع بدوره يؤدي إلى تعميق الخلاف.

وبالرغم من مشاركته قطر مع السعودية في هذا الصراع، إلا أنها ما زالت تحتفظ بشبكة حلفائها في اليمن. وبالإضافة إلى دور هذه الدول وخاصة الامارات، ثمة خطر يحدق من قبل النشاطات المتصاعدة للفاعلين لأنشطة إرهابية تبنتها تنظيمات غير الحكوميين، فكما هو ملحوظ فإن اليمن مؤخرا أصبحت موطنا الدولة الإسلامية (داعش)، والتي نجحت في جذب المستقطبين من قبل القاعدة لتشن سلسلة من الهجمات بالسيارات المفخخة مستهدفة المساجد في صنعاء.

ومن الواضح أنه ما زال هناك استيعابا دخليا وخارجيا لأهمية إيجاد حل سياسي لهذا الصراع، ولكن مع ذلك لا يوجد أي حل سياسي في الأفق حاليا، وذلك يعود لعدم وجود رغبة لدى أي طرف لتقديم أي تنازلات، وما يفوق ذلك أهمية هو وجود ضغط خارجية قوي جدا على طرف كل من قبل داعمه الإقليمي ودفعه نحو تسوية سلام بالفعل، ولكن ما يحدث الآن هو عكس ذلك، ويتجلى في دعم كل من طهران والرياض لوكلائهم في اليمن بدلا عن الضغط عليهم لإيقاف الاحتراب.18

ونظرًا إلى هذه الإخفاقات المتعاقبة في ردع الحوثيين، تركز السياسة السعودية الحالية على إضعاف الحوثيين بدلًا من إلحاق الهزيمة بهم. فقد شهدت الهجمات المباشرة التي يشنّها التحالف بقيادة السعودية ضد الحوثيين تراجعًا كبيرًا في الأعوام الماضية. ففي العام 2019، قُدِّر عدد الهجمات الجوية بأقل من 1200 هجوم، مقارنةً مع نحو 7000 خلال العام الأول من الحرب. ومع أن الضربات سجّلت زيادة في العام 2020، استهدفت بصورة أساسية المناطق المؤدية للحدود اليمنية–السعودية لا المناطق الداخلية، ما يُشير إلى اعتماد السعودية موقفًا دفاعيًا أكثر لحماية أراضيها الحدودية. وتقوم استراتيجية السعودية في المدى الطويل على تعزيز نفوذها بين جميع الفصائل اليمنية بلا استثناء، لذا من غير المستغرب أنها تفضل التفاوض مع الحوثيين كجزء من هذه الاستراتيجية.

وتبدو هذه النزعة إيجابية، ولكن في ضوء التفاصيل التي سوف تتكشّف عن خفض بايدن الدعم الأميركي للعمليات الهجومية، قد تحاول السعودية الحصول على الأسلحة التي تريدها من بلدان أخرى، مثل روسيا والصين، حيث يمكن أن تتم صفقات السلاح بهدوء، من دون التعرض لضغوط من منظمات حقوق الإنسان. وقد سبق للحوثيين أن لجأوا إلى دول أخرى لشراء السلاح وتهريبه، ما شكّل انتهاكًا لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة. ويسمح هذا التهريب لمورّدي الأسلحة بالتنصّل من المسؤولية، وسيستمر في تأجيج النزاع.

وفي نهاية المطاف، إذا لم تحرز الجهود الدبلوماسية تقدمًا، ستحمي السعودية مصالحها وغالب الظن أنها ستبرر أن الهجمات العسكرية التي تشنّها دفاعية لا هجومية. وسوف تسعى للحصول على الأسلحة التي تحتاج إليها للرد على هجمات الطائرات المسيّرة المتطورة التي يشنّها الحوثيون، وغيرها من التحركات العدوانية.19

إذ يبدو الحوثيون والسعوديون أعداء في الظاهر، لكنهم في الحقيقة شركاء بطريقة غير مباشرة. فوجود الفريق الأول يُشرّع وجود الثاني. فالحوثيون لن يجدوا ذريعة أفضل للحفاظ على سيطرتهم من السعودية التي ارتكبت أخطاء فادحة كثيرة خلال سنوات الحرب. وبالمثل، لن تجد السعودية ذريعة أفضل من الحوثيين للبقاء في اليمن، نظرًا إلى الهجمات المتواصلة التي تُشَنّ بدعم إيراني على الأراضي السعودية وأجزاء من اليمن، ونظرًا ايضًا إلى الانتهاكات التي يقوم بها الحوثيون ضد خصومهم، ما يجعلهم يجدون في السعودية حليفًا مهمًا بالنسبة لهم. باختصار، لن تتخلّى السعودية عن أنصارها في اليمن أو تُفوّت فرص توسيع نفوذها.20

خاتمة

من خلال هذه الدراسة تبينا لنا أن النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة ، قد ثبت لنا وذلك من خلال زيادة في النزاعات داخل الدول و عن طريق التدخل الخارجي مما سبب نزاعات ادي الي تعقيد في المواضيع السياسية خاصة في العلاقات الدولية ومن خلال التحول الحصل في شكل النزاعات الدولية الذي ادتت الى التغير في المتغيرات والعوامل ومنها الى التحول في شكل النزعات حيث أصبحت جل النزاعات تحدث داخل الدولة، بينما كانت سابقا اغلبها هي نزاعات بين الدول. وتختلف هذه النزاعات عن الشكل الأول من حيث مسبباتها وشكل الأطراف والتي هي جماعات اثنية، ودينية وغيرها و لها مطالب متعلقة في الغالب بمسائل الهوية. وكشفت نهاية الحرب الباردة عن مستوى التدخل الإقليمي والدولي في النزاعات الداخلية الإثنية مما زاد من تعقيدها وتعقيد عملية الحل، إذ لم يعد حل النزاع عملية سهلة نتيجة تعقد أطراف الصراعات الإثنية، وقضايا النزاع، واستراتيجيات أطراف الصراع سواء المنخرطة مباشرة في النزاعات أو تدير الحرب بالوكالة، الذين غالبا هم ضد عملية الحل لأن استمرار هذه النزاعات قد تحولها إلى نزاعات اجتماعية مزمنة.

أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية قد تعتبر "السعودية المتضرر الأكبر والمستفيد من تمدد الحوثيين في اليمن وفي الوقت ذاته كما ان السعودية هي القوة العربية الوحيدة القادرة على مواجهتها بعد أن ألقت الحركات العربية بتداعياته على النظام الإقليمي العربي وحيدت دولا كانت حتى وقت قريب تعد ركائز أساسية في المنطقة وكما يرجع هذا الضرر على السعودية بسبب العامل الجغرافي القريب من الحركة الحوثية، وخاصة أن معاقل الحوثيين موجودة في المناطق الجبلية المحيطة بمحافظة صعدة شمال غرب اليمن المتاخمة للسعودية، وايضا خاصة ارتباط الحوثيين بالشيعية في إيران،

وان هذه المعطيات مقلقه بالنسبة للسعودية، خاصة وأن لديها عدد كبيرة من السكان الشيعة الاثني عشرية في المنطقة الشرقية، وشيعة إسماعيلية في المنطقة الجنوبية المحاذية لليمن وتعتبر المنطقة الشرقية من أغني المناطق النفطية في السعودية، الأمر الذي تخشاه من إثارة البلبله داخل ارضيها عن طريق التوسع الحوثي الإيراني في اليمن.

وكل ذلك كان يعني للسعودية أن الأزمة اليمنية تمثل تهديداً صريحاً لأمنها، ولذلك عليها تكثيف جهودها لحسم تلك الأزمة، من خلال استهداف مواقع الحوثيين بهدف استنزافهم ومنع أي تقدم لهم، علاوة على تقديم وطرح مبادرات ظلت متعثرة بسبب التعنت الحوثي.

إلا أنه كان هناك عوامل أخري تسببت في إطالة أمد الأزمة وتأجيل الحسم لصالح الحكومة الشرعية، وكان من أبرزها: الصراع بين الحكومة الشرعية وبين المجلس الانتقالي الجنوبي ذو المطالب الانفصالية والمدعوم من دولة الامارات العربية المتحدة، الشريك الأهم للسعودية في تحالفها ضد الحوثيين ودعم الشرعية في اليمن، وقد حاولت السعودية التوفيق بين الطرفين من خلال عقد مشاورات توفيقية أهمها اتفاق الرياض.

الهوامش

1-ـــ **تقييم العنف المسلح في اليمن**، عدد1،ماي،.2010

2- على حسن العامري، **اثر العوامل الخارجية في الحياة السياسية اليمنية**،سياسات دولية،العدد 49ص1

3-ـ-سمير قط ،**نظريات الامن في العلاقات الدولية** ،دار علي بن زيد ،الجزائر،2016:ص79-80

4-جيمس دوربتي ، روبرت بالستغراف ، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع بيروت لبنان 1985 .ص243

5-سامي الخزندار،**أسباب ومحركات الصراعات الداخلية العربية**، نزاعات داخلية، الجزيرة نت،2004،على الموقع -https://www.aljazeera.net/2004/10/03

6-سمير قط ،**نظريات الامن في العلاقات الدولية** ،دار علي بن زيد ،الجزائر،2016:ص93

7-ـ سمير قط، **نظريات الامن في العلاقات الدولية** ،دار علي بن زيد ،الجزائر،2016:ص96-97

8-سيمون مايسونو، ساندرريتشارد ،**ادوات تحليل النزاعات** ،ترجمه محمد حمشي،الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون[1]spc

9-سلمان رشدي العماري، **الشعبية الي الحرب الاهلية**، مجلة البيان العدد 348 شعبان 1437هـ، مايو 2016https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=5076

10-محمد حسين علي قاسمالأزمة اليمنية أسبابها وأبعادها 2015- 2020المركز الديمقراطي العربي13. سبتمبر 2021

11-احمد محمد ابو زيد،**معضلة الأمن اليمني الخليجي دراسة في المسبّبات والانعكاسات والمآلات**،المستقبل العربي ،دبي،ص78

12-ـــ **تقييم العنف المسلح في اليمن** عدد1،ماي،.2010

13-احمد يوسف احمد، **ازمة اليمن حلقة في مسلسلة انكشاف الدولة العربية**،آفاقالمستقبل 27 -العدد 2015يوليو/أغسطس/سبتمبر.ص27

14-أحمد أمين الشجاع، **بعد الثورة الشعبية اليمنية:إيران والحوثيون مراجع ومواجع**، ط.1؛ الرياض: مركز البحوث والدراسات، 2013، ص.95.

15-احمد يوسف احمد،**ازمة اليمن حلقة في مسلسلة انكشاف الدوله الوطنية** العربية،مرجع سابق.ص28

16-ماجد المذحجي،أسيل سيدأحمد،فارع المسلمي**أدوار الفاعلين الإقليميين في اليمن وفرص صناعة السلام** ورقة سياسات رقم1 2015.ص4

17-ماجد المذحجي ،أسيل سيدأحمد،فارع المسلمي،**أدوار الفاعلين الإقليميين في اليمن وفرص صناعة السلام** ،مرجع سابق.ص5

18-سفيان الشباري ،**السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحرك الشعبي**، رسالة ماجستر ،غزة ،2016:ص136.

19-احمد ناجي، **ماذا تعني سياسيات بايدن تجاه اليمن بالنسبة للسعودية** ،مركز كرنيغي للشرق الاوسط،01/مارس/2021 تاريخ الاطلاع 2022/06/04 https://carnegie-mec.org/2021/03/01/ar-pub-83952

20احمد ناجي، **ماذا تعني سياسيات بايدن تجاه اليمن بالنسبة للسعودية** ،مركز كرنيغي للشرق الاوسط،01/مارس/2021 تاريخ الاطلاع 2022/06/04 https://carnegie-mec.org/2021/03/01/ar-pub-83952